

دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي

د. عزة محمد صديق رفاعي*

المخلص:

هدف البحث الراهن إلى دراسة الفروق في التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، ومظاهر اضطراب الشخصية الحدية بين مجموعة من المستخدمات وغير المستخدمات للمواد ذات التأثير النفسي، فضلا عن دراسة العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة واضطراب الشخصية الحدية لدى المستخدمات، والتعرف على خبرات الإساءة المنبئة باضطراب الشخصية الحدية لديهن، وذلك لدى عينة تكونت من ٤١ امرأة، منهن ٢٠ من المستخدمات للمواد ذات التأثير النفسي، و٢١ من غير المستخدمات، أُجبن عن استبيان اضطراب الشخصية الحدية اعداد عسكر (٢٠٠٤)، واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة اعداد مخيمر وعبد الرازق (٢٠٠٤)، وقد أشارت النتائج لوجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين في كل من التعرض لخبرات الإساءة الجسمية، والنفسية، والجنسية، واضطراب الشخصية الحدية، والفروق كانت في اتجاه المستخدمات، ووجود علاقة ايجابية دالة احصائيا بين التعرض للإساءة واضطراب الشخصية الحدية، وتنبأت الإساءة الجنسية باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي.

الكلمات المفتاحية:

اضطراب الشخصية الإساءة الجسمية الإساءة النفسية الإساءة الجنسية

* وفقا للدليل الاحصائي والتشخيصي الخامس تم استخدام مصطلح استخدام المواد ذات التأثير النفسي بدلا من ادمان المواد المخدرة
* أستاذ مساعد كلية الآداب - قسم علم النفس - جامعة حلوان للمراسلات في شأن هذا البحث ترسل إلى
drazasediek@yahoo.com

دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي

د. عزة محمد صديق رفاعي

مقدمة :

يعد استخدام المواد ذات التأثير النفسي والاعتماد عليها ظاهرة مزمنة ومتكررة ولها أضرار جسيمة على النواحي الجسمية، والاجتماعية، والمالية...، ولا توجد أى ظاهرة تماثلها في هذا الصدد، ورغم العواقب الوخيمة المترتبة على استخدامها إلا أن هناك زيادة مستمرة في عدد المستخدمين، ولذلك أصبح استخدام المواد ذات التأثير النفسي يمثل أهم القضايا العالمية؛ لأنه لا يهدد الصحة والرفاهية النفسية للفرد فقط بل يؤثر على الوضع والاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي للعديد من الأقطار في جميع أنحاء العالم (Naeemi et al., 2016)

ورغم أن الإساءة للأطفال تعد وباءً مناهضا لحقوق الانسان ولصحته العامه، فإنها تمثل مشكلة اجتماعية كبرى ومنتشرة على مستوى العالم، وفي دول العالم المتقدم أيضا فعلى سبيل المثال أشارت الاحصائيات التي اجريت في المملكة المتحدة إلى تعرض أفراد العينة للإساءة قبل بلوغ ١٦ عاما، وذلك لدى عينة تراوح عمرها بين ١٨ و ٢٤ عاما (Hovdestad et al., 2011) وكان التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة منتشر بين الأطفال الأمريكيين بمعدلات لا تقل عن ٢٠% بين الاناث، ومن ٥ إلى ١٠% بين الذكور، وذلك عند دراسة مجموعة من المراهقين تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٧ عاما (Scheidella et al., 2017) وإن كانت هذه النسب لاتعكس الواقع الفعلي؛ إذ يحاول بعض الضحايا إخفاء حقيقة تعرضهم للإساءة خوفا من الافصاح، أو للشعور بالذنب... (Hovdestad et al., 2011)

• وفقا للدليل الاحصائي والتشخيصي الخامس تم استخدام مصطلح استخدام المواد ذات التأثير النفسي بدلا من ادمان المواد المخدرة
• أستاذ مساعد كلية الآداب - قسم علم النفس - جامعة حلوان - للمراسلات في شأن هذا البحث ترسل إلى drazasediek@yahoo.com

◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

وقد ينتج عن التعرض للإساءة إصابات جسدية خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة ، أو عاهة مستديمة، كما أشارت نتائج عديد من الدراسات، وقد تستمر عواقب الإساءة الجسدية والنفسية معهم مدى حياتهم، وقد تظهر خاصة في مرحلة المراهقة والرشد (Mello et al., 2009; Hamilton et al., 2015; Burlaka et al., 2020)

ففي مراجعة قام بها هميلتون وزملاؤه (Hamilton et al., 2015) للأبحاث المنشورة في قواعد البيانات ،تبين لهم أن التعرض للإساءة بكافة صورها (الجسدية والنفسية والجنسية) في مرحلة الطفولة لها آثار سلبية تمتد لمراحل العمر التالية ، وتظهر آثارها في الصحة الجسدية للمراهقين والراشدين ، وتمثلت في الشكوى من الألام مزمنة ، وصداق ،وصداق نصفى، ومشاكل في الجهاز الهضمي ، والسكر ،ومشاكل القلب ،والتهاب الشعب الهوائية ، والسرطان ، فضلا عن الانخراط في سلوكيات جنسية مخوفة بالمخاطر كممارسة الجنس في عمر صغير ، ومع عدد كبير من الأفراد والغرباء ، الأمر الذي يترتب عليه الاصابة بعدد من الأمراض تُنقل عن طريق الاتصال الجنسي، وحدوث حمل غير مخطط له، كما يترتب أيضا على التعرض للإساءة الاصابة بعدد من المشكلات والاضطرابات النفسية، واضطرابات الشخصية، مثل مشاكل النوم سواء بالدخول به أو الاستمرار فيه بشكل طبيعي أو كوابيس مرتبطة بالحدث الصدمي الذي تعرض له، كما تظهر أيضا أعراض الاكتئاب ، والقلق ، والفصام ، واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ،واضطرابات الأكل ،والاضطراب ثنائي القطب، والتفكير في الانتحار، واضطرابات الشخصية خاصة الحدية والمضادة للمجتمع (البشير ،٢٠٠٥، حورية، ٢٠٠٨، العقاد،٢٠٢٢) (Mello et al., 2009 ; Hamilton et al., 2015; Newbury et al., 2018 ; Ellis et al., 2021) واضطراب تعاطي الكحوليات والمواد ذات التأثير النفسي (Teusch , 2001 ; Liebschutz et al., 2002 ; Hyman et al., 2006 ; Lo & Cheng,2007; Mello et al., 2009 ; Scheidella et al., 2017 ; Hoffmann et al., 2022) وهذا ما أكده هليبرن وزملاؤه (Halpern et al., 2018) عند مراجعتهم للأبحاث المنشورة في قواعد البيانات والتي درست العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي في وقت لاحق من الحياة، وتبين لهم أن ٧٤% من الأفراد الذين تعرضوا للإساءة الجسدية ، و٧٣% ممن تعرضوا للإساءة الجنسية في مرحلة

الطفولة كانوا أكثر استهدافا لإستخدام الكحوليات والمواد ذات التأثير النفسى فى وقت لاحق من حياتهم، وكانت الاناث أكثر عرضه لاستخدام المواد ذات التأثير النفسى مقارنة بالذكور. ومن عواقب التعرض للاساءة فى مرحلة الطفولة أيضا الاصابة باضطرابات الشخصية الحدية، وقد تبين لواب وزملاؤه (Wapp et al., 2015) فى بحث لهم أجرى على عينات من مستخدمى المواد ذات التأثير النفسى فى عشر دول، أن من أكثر الاضطرابات المصاحبة للاستخدام والمترتبة أيضا على التعرض للاساءة هو اضطراب الشخصية الحدية. وهذا ما أكده فليتشر (Fletcher , 2021) فى مراجعته للأبحاث المنشورة من ٢٠٠٩-٢٠١٩ فى قواعد البيانات، أن التعرض للاساءة فى مرحلة الطفولة لا ينبأ فقط باستخدام المواد ذات التأثير النفسى ، ولكن ينبأ بالاصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية ، وأن التعرض للاساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة يرتبط بتعاطى المواد ذات التأثير النفسى فى وقت لاحق من الحياة خاصة لدى الاناث، فضلا عن الاصابة باضطراب الشخصية الحدية (Di Pierro et al., 2014; Kienast et al., 2014; Parmar & Kaloiy, 2018) وقد ذكر بارمر وكالويا (Parmar & Kaloiya ,2018) أن هناك تداخلا بين اضطراب الشخصية الحدية واستخدام المواد ذات التأثير النفسى ، وهذا شائع فى الممارسات الاكلينيكية، فمعدل انتشار اضطرابات الشخصية بين الجمهور العام تتراوح بين ١٠% و ١٤,٨%، وتنتشر بين المرضى المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسى و الذين خضعوا للعلاج بنسبة تتراوح بين ٣٤,٨% و ٧٣% ، وهى أكثر انتشارا بين مستخدمى المواد المخدرة أكثر من مستخدمى الكحوليات .

ورغم ما تبين فى الفقرات السابقة من عواقب التعرض لخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة، وامتدادها لمراحل العمر التالية، وما يمكن أن يترتب عليها من الاصابة باضطرابى إستخدام المواد ذات التأثير النفسى واضطراب الشخصية الحدية ، فضلا عن تكرار ظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية مع حالات استخدام المواد ذات التأثير النفسى ، والذى يعوق عملية العلاج، ويساهم فى الانتكاس والعودة للاستخدام بعد العلاج والتوقف، إلا أن الباحثة - فى حدود علمها - لم تتوصل لأبحاث فى الثقافة المصرية والعربية تناولت دور التعرض لخبرات الاساءة فى الطفولة فى التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى، والتي أشارت بعض الأبحاث والمراجعات الأجنبية أن لها عواقب

دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية

جسيمة ،خاصة الاساءة الجنسية، فى عينات الاناث مقارنة بالذكور؛ إذ كن أكثر استهدفا للإصابة باضطراب الشخصية الحدية واستخدام المواد ذات التأثير النفسى (Hyman et al., 2006 ; Meng & D'Arcy , 2016 ; Halpern et al., 2018 ; Fletcher, 2021)

ومن ثم تتمثل مشكلة البحث فى الاجابة عن الاسئلة التالية :

١. هل توجد فروق بين مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى وغير المستخدمات فى التعرض لخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة؟
٢. هل توجد فروق بين مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى وغير المستخدمات فى اضطراب الشخصية الحدية؟
٣. ما العلاقة بين درجات اضطراب الشخصية الحدية وخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى ؟
٤. ما خبرات الاساءة المنبئة باضطراب الشخصية الحدية لدى المدمنات مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى ؟

الأهمية النظرية للبحث: اتاحة بعض المعلومات التى توضح الدور الذى يؤديه التعرض لخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى تشكيل وتطوير اضطرابات شخصية وسلوكية ، تدفع بصاحبها إلى تدمير ذاته ، وربما الانتحار، لدى عينات من مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى فى الثقافة المصرية والتى لم تدرس بشكل كاف.

كما أن فهم العلاقة بين التعرض للاساءة فى مرحلة الطفولة واستخدام المواد ذات التأثير النفسى له أهمية عند تصميم البرامج والتدخلات الوقائية للحد من انتشار ظاهرة الاستخدام (Hamilton et al., 2015 ; Halpern et al., 2018) وأيضا لفهم العلاقة بين خبرات الاساءة والاضطرابات الشخصية ولا سيما الشخصية الحدية باعتبارها أكثر اضطرابات الشخصية ظهورا مع استخدام المواد ذات التأثير النفسى.

الأهمية التطبيقية للبحث:

قد تفيد نتائج البحث فى التوجيه لضرورة عمل برامج وقائية للتوعية بالاساءة وأنواعها المتباينة (الجسمية والنفسية والجنسية) التى يخبرها الأفراد فى مرحلة الطفولة وعواقبها الوخيمة.

وكذلك قد توجه الانتباه لضرورة مراعاة أن بعض مرضى الايمان من ذوى التشخيص المزدوج ، ومن ثم لابد أن يراعى هذا عند التشخيص والعلاج ، خاصة إذا كانت الأعراض المصاحبة للايمان اضطراب الشخصية الحدية.

التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولة^١ واستخدام المواد ذات التأثير النفسى

تُعرف الإساءة للأطفال بأنها " أى فعل إهمال من أحد الوالدين أو القائم بالرعاية، والذي ينتج عنه ضرر أو تهديد للطفل، وإهمال الطفل والفشل فى توفير حاجاته الجسمية، والوجدانية، أو التعليمية، أو الحاجات الأساسية ، أو حماية الطفل من الضرر المحتمل (Halpern et al., 2018) وتشمل الإساءة للطفل أشكال متعددة من العنف والإهمال والاستغلال، وله أشكال عديده كالإساءة الجسمية، والنفسية، والجنسية، والإهمال ، لمن هم أقل من ١٨ عاما ، (Halpern et al., 2018 ، Hovdested et al., 2011) Watts et al., 2020) ، كما تشير إلى الأحداث التى تقع على وجه الخصوص فى المنزل بين الطفل والقائم على رعايته ، وأن التعرض المزمن والشديد للإساءة يرتبط بتدهور فى الصحة ، والتعليم ، والوظائف المعرفيه ، والأداء المهني والعلاقات الاجتماعية (Watts et al., 2020)

وهناك أنواع متباينة من الإساءة التى يتعرض لها الأطفال منها الإساءة الجسمية ، والنفسية، والجنسية، والإهمال، ويقصد بالإساءة الجسمية^٢ ما يلحق بالطفل من أذى بجسمه من القائمين على رعايته مثل (الجروح ، الحروق، سوء التغذية، الكى بالنار، الضرب بالقدمين، الحرمان من النوم... الخ) (مخيمر و عبد الرازق، ٢٠٠٤) والإساءة النفسية^٣ ويقصد بها الخبرات التى يتعرض لها الطفل وتؤثر على بنائه النفسى مثل (التقليل من شأنه، ومعايرته بعيوبه، والسخرية منه ، وتجنب الكلام معه ، وتجاهله، والسماح له بالهروب من المدرسة أو تعاطى المواد ذات التأثير النفسى والسجائر ..) (مخيمر و عبد الرازق، ٢٠٠٤) وتشمل الإساءة النفسية أيضا الترهيب^٤ والاذلال ، والتجاهل ، والعزلة التى تُفرض على الفرد (Allen , 2008) وكذلك إخبار الطفل أنه غير

^١ Child maltreatment

^٢ physical abuse

^٣ Emotional or Psychological abuse

^٤ Terrorizing

◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

مرغوب به ، وأنه غير محبوب ، أو غير ذى قيمة إلا لتلبية حاجات الآخرين (Tapllieu et al., 2016)

الإساءة الجنسية ° وهي تعرض الأطفال والمراهقين غير الناضجين لأنشطة جنسية لا يفهمونها (الاعتداء الجنسي ، ملامسة أعضائه التناسلية، استعراض الأعضاء التناسلية أمامه، عرض الصور والأفلام الفاضحة أمامه ، ممارسة الجنس أمامه، مما قد يمثل انتهاكا لحرمة الطفل والأسرة، وقد ينتج عنها بعض التشوهات في الأعضاء التناسلية للطفل، ويصاحبها اضطراب جسمي وانفعالي ومعرفي) (مخيمر و عبد الرزاق، ٢٠٠٤) ويمكن القول أنها تتراوح بين الإساءة غير اللمسية مثل الاستعراض أمام الطفل بإظهار الأعضاء الجنسية، أو عرض مواقف جنسية، أو التحرشات الجنسية ، و القيام بالفعل الجنسي معه (معمرية ، ٢٠٠٧)

وستتبنى الباحثة التعريف الاجرائي للإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة " بأنه درجات الأفراد على استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة " لمخيمر وعبد الرزاق . وهناك أسباب عدة تجعل الفرد عرضه لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، منها مايتعلق بالطفل ذاته ، أو بوالديه أو القائمين على رعايته ، فالعوامل المتعلقة بالطفل مثل : كثرة الصياح وازعاج الوالدين ، نقص المهارات الاجتماعية ، وتأخر النمو خاصة اللغوي ، العدوانية ، كثرة الحركة والنشاط، انخفاض التحصيل الدراسي ، الاعاقات الانفعالية والذهنية، عدم الجاذبية الجسمية ، أما العوامل الخاصة بالأباء مثل الاعتقاد الشديد في قيمة العقاب كوسيلة تربية، معاناه الأباء من الضغوط النفسية والاقتصادية، والفقر والبطالة وانخفاض مستوى التعليم، وعدم الوعي بحاجات الطفل وعدم القدرة على اشباع هذه الحاجات ، وعدم الوعي بالمفاهيم الصحيحة للأبوة والأمومة والطفولة (مخيمر وعبد الرزاق ، ١٩٩٩) كما أن التعرض للإساءة له عواقب وخيمة على صحة الفرد الجسمية والنفسية (البشير، ٢٠٠٥، حورية، ٢٠٠٨ ، هدية ، ٢٠١٨ ، أبو العطا ، ٢٠١٩ ، العقاد، ٢٠٢٢) ويعد استخدام المواد ذات التأثير النفسى من عواقب التعرض للإساءة وأخطرها ؛ إذ يؤثر على الصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية للفرد ، بل وقد يؤدي إلى وفاته ، فقد تبين للبيشتر وزملاؤه (Liebschutz et al., 2002) أن هناك علاقة بين التعرض للإساءة

Sexual abuse °

الجسمية والجنسية واستخدام الكحوليات والمواد ذات التأثير النفسي ، عند بحثهم لعينة تكونت من ٣٥٩ ذكرا ، و ١١١ أنثى من المستخدمين المحتجزين بوحدة ازالة السموم ، وكان متوسط عمرهم ٣٦+ ٨ ، وقد أشارت النتائج أن ٨١% و ٦٩% من الاناث والذكور (على التوالي) ذكروا تعرضهم للإساءة الجسمية والجنسية، كما اتضح لهيمان وزملاؤه (Hyman et al., 2006) في بحث لهم عن العلاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة وبداية الاستخدام في مراحل العمر التالية ، وذلك على مجموعة من الذكور (ن=٥٥ والاثاث (ن=٣٢) مستخدمى الكوكايين ، وقد أجابوا عن مقياس لقياس الاساءة الجسمية والجنسية والانفعالية والاهمال ، وقد تبين لهم وجود علاقة بين التعرض للإساءة الجنسية والانفعالية وسوء المعاملة بوجه عام واستخدام الكحول والكوكايين لأول مرة في حياتهم وكان ذلك في وقت مبكر من العمر ، وكان الارتباط أقوى في عينة الإناث مقارنة بالذكور . ودُعمت هذه النتيجة في بحث آخر أجراه لو وشينج (Lo & Cheng , 2007) ايضا لفحص العلاقة بين التعرض لخبرة الاساءة في مرحلة الطفولة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي في وقت لاحق من الحياه، وذلك لدى عينة تكونت من ٨٤٢ شخصا ، بلغت أعمارهم ٢٤ عاما فأكثر، تم سؤالهم عن خبرة الاساءة التي تعرضوا لها في المرحلة العمرية من ١٠-١٧ عاما، وعن استخدامهم للمواد ذات التأثير النفسي ، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة وتطوير الاستخدام في وقت لاحق من الحياه. كما تبين لمينج ودارسى (Meng & D'Arcy , 2016) في دراسة للوقوف على دور النوع كمتغير معدل في العلاقة بين التعرض لخبرة الاساءة في الطفولة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي في مرحلة عمرية تالية ، وذلك لدى ٢٣,٣٩٥ شخصا تراوحت أعمارهم بين ١٨-٦٥ عاما ، من الجنسين ، تم سؤالهم عن تعرضهم لخبرات الاساءة قبل بلوغ ١٦ عاما، واستخدامهم لتلك المواد ، وذلك بالإجابة عن استبيان خبرات العنف ، والاضطرابات النفسية (الاكتئاب، والهوس، والاضطراب ثنائى القطب والقلق العام كاضطرابات داخلية) واستخدام المواد ذات التأثير النفسي والكحوليات (كاضطرابات خارجية) ، وقد أشارت النتائج أن الأفراد في المرحلة العمرية من ٤٥-٦٤ عاما كانوا الأكثر تعرضا للعنف في مرحلة الطفولة ، وكانت الإناث أكثر تعرضا للإساءة الجنسية والعنف ، والمتزوجات أكثر اشارة لتعرضهن للإساءة في مرحلة الطفولة مقارنة بالمطلقات أو المنفصلات أو الأرامل، ويزداد

دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحديثة

التعرض للإساءة كلما انخفض مستوى دخل الأسرة . ودُعمت تلك النتائج أيضا في دراسة طويلة قام بها شيديلا وزملاؤه (Scheidella et al., 2017) ولكن عن التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي ، والسلوكيات الجنسية المحفوفة بالمخاطر ، وذلك لدى عينة من المراهقين الأمريكيين (ن= ١١,٨٢٠) منهم ٥,٣٢٨ ذكرا ، و ٦,٤٩٢ أنثى ، أجابوا عن مقياس للتعرض للإساءة الجنسية، واستخدام المواد ذات التأثير النفسي، والسلوكيات الجنسية المحفوفة بالمخاطر، وذلك عدة مرات ؛ وهم في المرحلة العمرية من ١٥-١٧ ، و ١٨-٢٦ ، و ٢٤-٣٢ عاما ، وقد أشارت النتائج أن ١٠% من الإناث ، و ٧% من الذكور تعرضوا للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة ، وكان هناك ارتباط ايجابي بين التعرض للإساءة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي ، وزيادة التعرض للسلوكيات الجنسية المحفوفة بالمخاطر .

وقد أجرى بيرلاكا وزملاؤه (Burlaka et al., 2020) بحثا للوقوف على دور التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة في الإصابة بالإكتئاب واستخدام المواد ذات التأثير النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة بأوكرانيا ، بلغ عددهم ٩٤٤ ، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٣٨ عاما ، بمتوسط ١٩,١٦ ، وكانت الغالبية العظمى من الإناث ٦٩% ، أجابوا عن مقياس التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة ، ومقياس بيك للإكتئاب ، واختبار منظمة الصحة العالمية للإنغماس في استخدام الكحوليات والتدخين والمواد ذات التأثير النفسي ، وقد أشارت النتائج أن هناك علاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة والإصابة بالإكتئاب والإنغماس في استخدام المواد ذات التأثير النفسي ، كذلك أجرى سيدرسا وزملاؤه بحثا (Cydersa et al., 2021) للتعرف على العلاقة بين استخدام المواد ذات التأثير النفسي والتعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة ، لدى مجموعة من الفتيات ضحايا الاستغلال الجنسي التجاري^٦ ، ومقارنتهن بمجموعة ضابطة ، وبلغ حجم العينة ٨٠ فتاة ، متوسط عمرهن ١٥,٣٨ + ١,٣ ، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين المجموعتين في استخدامهما للمواد ذات التأثير النفسي ، وارتباط بين الاستخدام والاستغلال الجنسي التجاري . كما قام إليس وزملاؤه (Ellis et al., 2021) ببحث للعلاقة بين التعرض لخبرة الإساءة في الطفولة و ضغوط ما بعد الصدمة والاستهداف لاستخدام المواد ذات التأثير النفسي ،

^٦ Commercial sexual exploitation

وذلك لدى عينة تكونت من ٣٥٥ طالبا جامعيًا ، منهم ٥٤,٤% من الإناث ، أجابوا عن استبيان سوء معاملة الأطفال ، واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، واستخدام المواد ذات التأثير النفسي ، وقد أشارت النتائج إلى أن استخدام المواد ذات التأثير النفسي ارتبط بكل من التعرض لسوء المعاملة وضغوط ما بعد الصدمة. وحديثًا قام هوفمان وزملاؤه (Hoffmann et al., 2022) ببحث لمدى انتشار سوء المعاملة في مرحلة الطفولة بأنواعها المتباينة لدى مجموعة من المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسي في جنوب البرازيل ، وقد بلغ عددهم ١٠٤٠ ، منهم ٣١٥ من مستخدمي الكحوليات ، و ٤٠٦ مستخدمي الكوكايين ، ٣١٦ مستخدمين مواد متباينة ، و ٢٠١ مجموعة ضابطة من غير المستخدمين ، كانت أعمارهم ١٨ عاما فأكثر ، أجابوا عن استبيان صدمة الطفولة ، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع معدل انتشار التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة لدى مجموعة المستخدمين مقارنة بالمجموعة الضابطة (٦٣,٤% ، ٢٨,١% على التوالي) كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين التعرض للإساءة واستخدام المواد ذات التأثير النفسي ، كما كان لنوع الإساءة أثره في تفضيل استخدام مواد معينة و بشدة الاستخدام ؛ فالتعرض للإساءة الجسمية ارتبط بتفضيل استخدام الكحوليات ، والتعرض للإساءة الانفعالية والجنسية ارتبط باستخدام العديد من العقاقير خاصة الكوكايين و الكراك.

ومما سبق يمكن القول أن هناك علاقة بين التعرض للإساءة أثناء مرحلة الطفولة أيا كان نوعها جسمية أو انفعالية أو جنسية أو إهمال ، والانغماس في استخدام المواد ذات التأثير النفسي في مرحلة المراهقة والرشد لدى عينات من الذكور والإناث ، وإن كانت العلاقة بينهم أقوى لدى عينات الإناث، ورغم ذلك فإن البحوث المتعلقة بسوء المعاملة في مرحلة الطفولة وأثارها على الراشدين من المستخدمين والمستخدمات مازالت محدودة إلى حد ما خاصة في الثقافة العربية ؛ وقد يرجع ذلك إلى اعتمادها في جمع بيانات التعرض للإساءة على المنحى الاسترجاعي^٧ أي على الجانب التاريخي (Hyman et al., 2006 ; Ellis et al., 2021) والذي قد يُعد غير مناسبًا لتدخل عامل التشويه ، أو التحريف بالذاكرة، أو سوء الإدراك ، أو المبالغه... وربما يضطر الباحثون إلى استخدامه للصعوبات المتضمنه

^٧ Retrospective

◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

في تصميم البحوث الطولية ، أو لأن بعض الباحثون يتجنبون دراسته لتوقعهم انخفاض تعاون المبحوثين في اعطاء البيانات وصدقها خاصة ما يتعلق بالإساءة الجنسية . كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن التعرض للإساءة يرتبط باستخدام المواد ذات التأثير النفسي في عمر مبكر ، وأن استخدام مواد مباحة قانونا للبالغين مثل النيكوتين والكحوليات تزيد من استهداف الفرد لاستخدام المواد المحذورة قانونا مثل المواد ذات التأثير النفسي (Hyman et al., 2006) فاستخدامها يبدأ غالبا باستخدام التبغ، والمشروبات الكحولية ، فالماريجوانا ثم العقاقير المخدرة الأخرى ، والتي تدعم نظرية بوابة المخدرات (Burlaka et al., 2020)

ويعتبر اضطراب استخدام المواد ذات التأثير النفسي اضطراب متعدد العوامل حيث يتضمن عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية وثقافية ، فالتعرض للإساءة وضغوط ما بعد الصدمة في مرحلة الطفولة قد يُحدث تغييرات في الدوائر العصبية المتعلقة بالاستخدام وتُهدد له (Halpern et al., 2018)

وقد ذكر أوشري وزملاؤه (Oshri et al., 2020) أن سمات الشخصية القاسية[^] للطفل تقف وراء تعرضه للإساءة والإهمال واستخدامه للكحوليات والمواد ذات التأثير النفسي، خاصة عند انخفاض القدرة على تنظيم الذات ، وذلك عند دراسته لعينة من طلبة الجامعة معظمهم من الطالبات ٨١,١٣% ، متوسط عمرهم ٢٠,٧٢ ، ويشير المنظور البيئي والاجتماعي إلى أن الطفل الذي يعيش في بيئة بها قدر من الصعوبات والضغط ، ويغيب فيها الدعم الاسرى والرعاية ، والحياه في فقر مزمن ، والإغراق في العنف المنزلي ، أو الحياة مع أحد الوالدين أو من يرعاه ويكون مريضا نفسيا ، أو مستخدما للمواد ذات التأثير النفسي ، أو سجن أو وفاة أحد الوالدين أو القائم برعايته ، فمثل هذه الأمور لها عواقب وخيمة منها استخدام المواد ذات التأثير النفسي ، والذي يلجأ له الفرد كاستراتيجية لتجنب الأحداث العصبية التي مر بها (Halpern et al., 2018 ; Watts et al., 2020) أو الإساءة التي تعرض لها وخاصة الإساءة الجنسية وما يترتب عليها من شعور بالقلق والضغط النفسي، فقد يلجأ المساء إليه لتعاطي الكحوليات أو المواد ذات التأثير النفسي كوسيلة للتعامل مع الانزعاج و لتخفيف حالة التوتر والتخلص من المشاعر السلبية

[^] Callous-unemotional traits

(Halpern et al., 2018) وقد أشار جولديري وبلو (Goldbery & Blaauw, 2019) أن استخدام الآباء للمواد ذات التأثير النفسى يعد عامل خطورة للإساءة للأطفال بكل أشكالها ، وللعنف المنزلى ، وأن هناك ارتباط بين انخفاض المستوى الاقتصادى والاساءة الجسمية للأطفال واهمالهم ، وأن المناطق التى ينتشر بها الفقر بها معدلات أعلى من الاساءة للأطفال ، فضلا عن انتشار المواد ذات التأثير النفسى والكحوليات فى تلك المناطق . كما ينتشر فى تلك المستويات جرائم الاستغلال الجنسى للطفل من أجل المنفعة المالية لأى شخص أو مقابل أى شىء ذى قيمة نقدية أو غير نقدية ، ويعانى ضحايا الاستغلال الجنسى التجارى من مشكلات واضطرابات نفسية عديدة مثل الاكتئاب وضغوط ما بعد الصدمة وتعاطى الكحوليات والتصعيد فى تعاطى المواد ذات التأثير النفسى ، وظهور اضطرابات فى الشخصية تعوق عمليه العلاج من اضطراب استخدام المواد ذات التأثير النفسى (Cydersa et al., 2021) كما هو الحال فى اضطراب الشخصية الحدية على وجه الخصوص .

ووفقا للنظرية المعرفية : فقد أشار أرون بيك فى تفسيره لاستخدام المواد ذات التأثير النفسى بأن هناك متتالية تبدأ من وجود أحداث ضاغطة (كالتعرض للاساءة ، والفقد ، والفشل والبطالة ، طلاق) وهذه الأحداث ترتبط بمعتقدات خاطئة يكونها الفرد عن الذات (أنا فاشل ، أنا غير محبوب ...) والعالم وماضيه (حياتى فشل كبير ، لم أفعل شىء جيد ...) والمستقبل (لا أحصل أبدا على ما أريد) ، والتى تُنشط الأفكار الأليه لدى الفرد (مثل المخدرات لن تؤذيني ، لا مانع من التجريب ...) فتؤثر على سلوكه ، ويكف وعى الفرد عن انتباهه لأثار استخدام تلك المواد ، ويركز على الحصول عليها ، ويرى بيك أن المعتقدات الخاطئة لا تؤذن ببداية الاستخدام فقط ولكن باستمراره أيضا (مخير ، ٢٠٠٦)

الاساءة واضطرابات الشخصية الحدية

اضطراب الشخصية الحدية هو أحد اضطرابات الشخصية ،وهو يتسم باضطراب فى الانفعالات ،واضطراب فى التعلق الوجدانى ، والخوف من الهجر ، واليقظة المفرطة فى التعامل مع الضيق والتعبير عنه ، والشعور بعدم الكفاءة فى تعديل المشاعر السلبية ، وعدم الاتزان الانفعالى ، وخلل فى التنظيم الانفعالى ،ومستوى مرتفع من الاندفاعية تؤدى إلى

◆ دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

سلوك اىذاء الذات والانتحار وخلق فى الوظائف الشخصية والتي ينتج عنها صعوبات فى تكوين واستمرار العلاقات مع الآخرين (Minzenberg et al., 2006 ; Taillieu et al., 2016 ; Steele et al., 2019)

ورغم أن تشخيص اضطراب الشخصية الحدية يتم غالبا للأفراد فى المرحلة العمرية ١٨ عاما فأكثر ، إلا أن التراث المتعلق باضطرابات الشخصية الحدية يشير إلى ارتباطه بخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة ، و هناك تزايدا فى الأبحاث والمقالات التى تناقش اضطرابات الشخصية لدى المراهقين والراشدين ، والتي ترتبط غالبا بالاساءة الأسرية أو الوالدية ،والتي تجعلهم مستهدفين للاصابة بالاضطراب (Harman , 2004)

ووفقا للدليل التشخيصى والاحصائى الخامس للاضطرابات النفسية تُقسم اضطرابات الشخصية فى ٣ مجموعات:

المجموعة "أ" وتتضمن اضطراب الشخصية البارنويدية ، والشخصية الفصامية ، وفصامية النمط.

المجموعة "ب" وتحتوى على اضطراب الشخصية الحدية ، والمضادة للمجتمع ، والهستيرية، والنرجسية.

المجموعة "ج" وتشمل اضطراب الشخصية التجنبية ، والاعتمادية ، والوسواسية (Parmar & Kaloiya ,2018)

وعلى الصعيد العالمى ينتشر اضطرابات الشخصية بنسبه ٦,١% بين الجمهور العام، ومن أكثرها شيوعا اضطراب الشخصية الحدية ، ورغم الاعتقاد الشائع بحدوث الأخير بنسب متساوية بين الذكور والاناث ، إلا أن البيانات المستمدة من عينات اكلينيكية تشير أن مايقرب من ٧٥% من الاناث تم تشخيصهن باضطراب الشخصية الحدية (Steele et al., 2019) ورغم هذا فقد اشار كين وزملاؤه (Qian et al., 2022) أنه مازالت الأدبيات غير حاسمة فى هذا الصدد رغم أن الشائع انتشارها بين الاناث ، و لكن عندما يصاب الذكور باضطراب الشخصية الحدية يظهرون اعراضا خارجيه كالعدوان ، ويصاحبه استخدام للمواد ذات التأثير النفسى ، وعندما تصاب الاناث باضطرابات الشخصية الحدية تظهرن أعراضا داخلية (عدم الاتزان الانفعالى) ويصاحبه اضطرابات فى المزاج والاكل .

ولا يوجد سبب واضح يُفسر اضطراب الشخصية الحدية ، ولكن تنظر النماذج النظرية الحديثة إلى أنه ينتج عن تفاعل عدد من الأسباب الجينية والعصبية والسلوكية والأسرية والاجتماعية ، و يُعد الأب والأم عنصرا مشتركا في كل هذه العوامل، وتدعم الدراسات التي أجريت على التوائم أثر عامل الوراثة في اضطراب الشخصية الحدية؛ ففي الوقت الذي اشارت فيه بعض الدراسات إلى شيوع مظاهر الاضطراب بين ٤٢% من التوائم ، ذكر البعض الآخر أن نسبة التشخيص بين التوائم وصلت إلى ٦٩% (Steele et al., 2019) وفي مراجعة لدوتون وزملاؤه (Dutton et al.,2011) تبين لهم أن إصابة الأباء باضطرابات الشخصية ومنها اضطراب الشخصية الحدية، له آثار سلبية على الأبناء ؛ فبالإضافة إلى انتقال الجينات الوراثية للإضطراب، فالأباء يسيئون أيضا معاملة أطفالهم، مما يترتب عليه تعرض الطفل للعديد من مشاكل الصحة النفسية .

ورغم أهمية العوامل الوراثية إلا انها غير كافية لتفسير اضطراب الشخصية الحدية ، إذ تتفاعل مع الضغوط البيئية ، والتفكك الاجتماعي^٩ ، والتغير الاجتماعي السريع ، وانهيار الاسرة التقليدية ، وتغيير المعايير والأعراف الاجتماعية ، فضلا عن التعرض للإساءة والتي تعد عوامل خطيرة^{١٠} للإصابة باضطراب الشخصية الحدية (Harman , 2004) فقد أجرى باتل وزملاؤه (Battle et al., 2005) بحثا على مجموعة تكونت من ٢١٤ شخصا مصابين باضطراب الشخصية الحدية ، و ٨٤ بالفصام النمطي ، و ٢٩٨ بالشخصية التجنبية ، و ٢٤٢ بالشخصية الوسواسية و ٨٣ شخصوا باكتئاب أساسي دون اضطراب شخصية ، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٤٥ عاما ، أجابوا عن استخبار خبرات الطفولة المعدل ، وتبين لهم أن معدل التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة كان مرتفعا بوجه عام حيث ذكر ٧٣% تعرضهم للإساءة ، و ٨٢% تعرضوا للإهمال ، وكان اضطراب الشخصية الحدية أكثر ارتباطا بالتعرض للإساءة والإهمال اثناء مرحلة الطفولة عند مقارنتهم بذوي الاضطرابات الأخرى .

كما أجرى ألين (Allen , 2008) دراسة للوقوف على دور الاساءة النفسية في التنبؤ بالقلق ، والاكتئاب ، والشكاوى الجسمية ، ومظاهر اضطراب الشخصية الحدية ، وذلك لدى

^٩ Social disintegration
^{١٠} Risk factors

◆ دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

عينة تكونت من ٢٣٠ طالبا جامعيًا ، منهم ١٣٥ طالبة ٥٩% ، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٢ عاما ، بمتوسط ١٩ عاما ، أجابوا عن مقياس الاساءة للطفل ، وقد أشارت النتائج أن التجاهل تنبأ بمظاهر اضطراب الشخصية الحدية والاكنتاب ، أما الازلال والتحقير تنبأ باضطراب الشخصية الحدية .

واتضح لبيكو ألفونسو وزملاؤه (Pico-Alfonso et al., 2008) أن هناك علاقة بين التعرض للاساءة والعنف الجسمى والنفسى والاصابة باضطرابات الشخصية (الفصامية ،والحدية ، والبارنويدية) وذلك عند دراستهم لعينة من الاناث تعرضن لعنف الشريك الحميم منهن ٧٣ تعرضن للعنف الجسمى والنفسى ، و متوسط عمرهن ١١,١+٤٢,٤ ، و ٥٣ تعرضن للعنف النفسى فقط (٤٤,٤+ ١٠,٥) ، و ٥٢ مجموعة ضابطة (٤٦,٦+ ١٢,٤) لم تتعرضن للعنف أجبين على قائمة ميلون الاكلينيكية النسخة الثانية.

وتوصل (حورية، ٢٠٠٨) إلى وجود علاقة ايجابية داله احصائيا بين التعرض لخبرات الاساءة فى الطفولة (الجسمية ، والنفسية ، والجنسية) ومظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة قوامها (٢٩٠) من طلبة وطالبات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر ، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٠ عاما ، بمتوسط ٢٠,٥٤ + ١,٩٦ .

كذلك أجرى تاليو وزملاؤه (Taillieu et al., 2016) بحثا لفحص العلاقة بين الاساءة الانفعالية فى مرحلة الطفولة والاضطرابات النفسية ، وذلك لدى عينة من الراشدين بالولايات المتحدة وتبين لهم أن هناك علاقة بين التعرض للاساءة الانفعالية والاضطراب النفسية ، وأن أكثر أنواع الاساءة تمثلت فى الاهمال ٦,٢% ، يليه الاساءة النفسية ٤,٨ ، ثم الاثنان ٣,١%

كما قام ألين وزملاؤه (Allen et al., 2018) ببحث للوقوف على دور أعراض اضطراب الشخصية الحدية فى العلاقة بين التعرض للاساءة فى مرحلة الطفولة وامكانية الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها ٢٦٨ طالبا منهم ١٤٧ طالبة ، متوسط عمر العينة ١٩,٣ + ٢,١ ، أجابوا عن مقياس الاساءة للطفل ، وتقيم الشخصية ، وقد أشارت النتائج أن للشخصية الحدية دور فى العلاقة بين الاساءة (الجسمية ، والانفعالية ، والاهمال) وامكانية الانتحار ،

مما سبق يمكن القول أن الإصابة باضطراب الشخصية الحدية قد يرجع إلى سوء المعاملة التي يتعرض لها الفرد خاصة في مرحلة الطفولة، والتي قد تؤثر في معالجته للمعلومات ، خاصة المرتبطة بالانفعالات ، ومن ثم يدركها بشكل سلبي ، فيطور نظرة ومعتقدات سلبية عن نفسه والآخرين والعالم ، ولذلك نجده يشعر بالخزي وعدم الثقة في الذات، واليأس ، وأن العالم مُهدد له ، وقد تقف هذه المعتقدات السلبية وراء الإصابة بالاكنتاب، واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، واضطراب الشخصية ؛ إذ تعمل الإساءة على تهيئة الضحية للإصابة بالاضطرابات النفسية بوجه عام واضطرابات الشخصية الحدية بصفه خاصة ؛ نظرا لما يترتب على الإساءة من انفعالات ومشاعر سلبية ، ويصعب على الفرد ادارتها أو تنظيمها ؛ خاصة وأن التحكم في الانفعالات وتنظيم عواطف المرء تُرسى في مرحلة الطفولة من خلال النماذج الوالدية ، وتوجيهاتهم للأبناء ، وفي الظروف المسيئة يفشل مقدمو الرعاية في تقديم النموذج الملائم للتعلم ولكيفية التحكم في الانفعالات ومواجهه المواقف الضاغطة ، فضلا عن عدم قدرتهم على الاستجابة للحاجات الوجدانية لصغيرهم ، وبالتالي عندما يكبر لا تكون لديه القدرة على تنظيم الانفعالات عند مواجهه ضغوط الحياه (فقد ، صعوبة في العلاقات مع الآخرين ...) وبالتالي يصبح أكثر استهدافا للإصابة بالاضطرابات النفسية كالاكتئاب ، وضغوط ما بعد الصدمة، واضطرابات الشخصية الحدية (Hamilton , 2015)

ويرى أرون بيك أن اضطرابات الشخصية تحدث نتيجة لوجود معتقدات تكونت خلال مرحلة الطفولة ومواجهه الفرد للمشكلات، وهذه المعتقدات قد تؤدي لاضطراب الشخصية وإلى استخدام المواد ذات التأثير النفسى ، وأن طبيعه هذه المعتقدات التي يتبناها الفرد هي التي تحدد طبيعه الاضطراب الذي يعانى منه ، وهذه المعتقدات تُشكل مخططات معرفيه، وهذه المخططات تُحدد كيفيه ادراك الفرد وتقديره وتفسيره ومواجهته للمواقف المتباينة، وتُحدد سلوكه وتنظمه، كما تؤثر معتقدات الفرد على انفعالاته وسلوكه وشخصيته، ويتكون بروفيلا معرفيا للفرد، يحدد مضمونه طبيعه الاضطراب ونوعيته (اعتمادية ، تجنبية...)، وبالتالي وجود بروفيلا معرفي يتضمن مخططات مضطربة، يؤدي إلى استخدام أساليب مواجهه غير توافقية ، وإن وجود خبرات معرفية غير سارة ومخططات معرفية لا عقلانية يتم من خلالها

دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية

تحريف المعلومات واساءة تفسيرها ، ويترتب عليها استخدام استراتيجيات غير ملائمة مما يزيد من اضطراب الفرد (مخير ، ٢٠٠٦)

اضطراب الشخصية الحدية واستخدام المواد ذات التأثير النفسى

هناك تداخلا كبيرا بين اضطراب استخدام المواد ذات التأثير النفسى واضطراب الشخصية الحدية ، ففى مراجعة قام بها ترول وزملاؤه Trull et al., 2000 أشاروا فيها أن هناك ٢٧% من المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسى انطبقت عليهم محكات تشخيص اضطراب الشخصية الحدية ، وحوالى ٤٩% من ذى اضطراب الشخصية الحدية من مستخدمى الكحوليات ، و٣٨% مستخدمى المواد الأخرى ، وفى هذا الصدد توصل فيسك وزملاؤه (Feske et al., 2006) إلى وجود علاقة بين اضطراب الشخصية الحدية واستخدام المواد ذات التأثير النفسى عند دراستهم لـ ٢٣٢ سيدة من مستخدمات الكحول، والهيروين، والكوكايين ،ومواد متعددة ، تراوحت أعمارهن بين ٢٠-٦٠ عاما بمتوسط ٣٧,٤ ، وقد أشارت النتائج إلى قدرة اضطراب الشخصية الحدية على التنبؤ باستخدام المواد ذات التأثير النفسى ، حتى بعد ضبط تأثير اضطرابات الشخصية الأخرى المتضمنة فى الفئة "ب" و"ج".

أيضا قام تشيمان و سيللي (Chapman & Cellucci , 2007) بدراسة من أهدافها بحث العلاقة بين اضطراب الشخصية الحدية واستخدام المواد ذات التأثير النفسى لدى عينة من الاناث المسجونات (ن=١٠٥) متوسط أعمارهن ٣٣,٩٠ ± ٨,٥٢ ، وقد اشارت النتائج إلى ارتباط اضطراب الشخصية الحدية باستخدام المواد ذات التأثير النفسى، و تشير كثير من الدراسات إلى وجود معدلات عالية من التشخيص المزدوج^{١١} بنسبة تتراوح بين ٣٠% إلى ٧٥% خاصة مع اضطرابات الشخصية فى المجموعة "ب" ، وعلى وجه التحديد اضطراب الشخصية الحدية ، ونجد أن هؤلاء المرضى عُرضه للإنتكاس ، وأن يكونوا متعددى الاستخدام للمواد ذات التأثير النفسى^{١٢} ، واستجاباتهم للعلاج ضعيفة ، ويظهرون أعراضا مرضية كثيرة ، ويعزلون أنفسهم، ويكونوا فى حالة من عدم الرضا، وأكثر اندفاعية فى تصرفاتهم، وفى التعبير عن الغضب والعدوان، ويظهرون سلوكا انتحاريا ، ويتوقفون عن

^{١١} Dual diagnosis

^{١٢} Poly abusers

العلاج في كثير من الأحيان (Di Pierro et al., 2014 ; Kienast et al., 2014) كما تشير الاحصائيات أن هناك حوالي ٢,٧% من الراشدين مصابين باضطراب الشخصية الحدية ، منهم ٧٨% اصابوا باضطراب استخدام المواد ذات التأثير النفسي في وقت لاحق من حياتهم (Kienast et al., 2014)

وهناك عدد من الأسباب التي يمكن أن تفسر سبب ظهور الاضطرابين معا منها: رغم عدم معاناه كل مستخدمى المواد ذات التأثير النفسي من اضطرابات الشخصية ، إلا أن نموذج أعراض استخدام المواد ذات التأثير النفسي^{١٣} إفترض: أن وجود اضطراب الشخصية كاضطراب أولى يؤدي إلى تطور اضطراب الاستخدام كاضطراب ثانوي ، فالصدمات المرتبطة بالاستخدام تسبب تغيرات في الشخصية ، فضلا عن أن العوامل البيولوجية المسؤلة عن وجود خلل في التحكم في الدفعات تؤدي إلى اضطرابات الشخصية ومن ثم الاستخدام للمواد ذات التأثير النفسي ، وأن استخدامها يعد جزءا من الشخصية قبل الاستخدام ؛وقد تم التحقق من هذه الفرضية سواء باستخدام الدراسات الطولية أو الاسترجاعية والتي افترضت وجود اضطرابات شخصية لدى عدد كبير من المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسي (Chapman & Cellucci , 2007; Calvo et al., 2016) ودعم هذا واب وزملاؤه (Wapp et al., 2016) ببحث دولى أجرى في عشر دول هي استراليا ، وبلجيكا وفرنسا والمجر والنرويج وأسبانيا والسويد وسويسرا وهولندا وأمريكا ، تضمنت العينة ١٢٠٥ مستخدما للمواد ذات التأثير النفسي، متوسط عمرهم ٤٠ ± ١١ ، للوقوف عما إذا كان اضطراب الشخصية الحدية مصاحبا لاستخدام المواد ذات التأثير النفسي أم لا ، باعتباره أكثر التشخيصات المزدوجة المصاحبة للاستخدام ، فتبين لهم أن هناك ١٠,٣٣(٨٥,٧%) مستخدمون للمواد ذات التأثير النفسي فقط ، في حين ٧٢(١٤,٣%) لديهم تشخيص مزدوج أى الاستخدام ويصاحبه اضطراب الشخصية الحدية ، وكان المرضى ذوى التشخيص المزدوج معظمهم من الاناث ومن صغار السن .ولم توجد فروق بينهم في عوامل الخطورة(التعرض للاساءة أثناء مرحلة الطفولة) والتي تهيأ للاستخدام واضطراب الشخصية الحدية. وقد أرجع واب وزملاؤه هذه النتيجة إلى النموذج

^{١٣} Symptomatic model of SUD

◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

البيولوجي النفسي الاجتماعي^{١٤} ، فالتفاعل بين العوامل البيولوجية وخبرات الإساءة التي يتعرض لها الطفل في مرحلة الطفولة تزيد من خطورة ظهور أعراض اضطرابات الشخصية الحدية و استخدام المواد ذات التأثير النفسي ، وذلك من خلال الدراسات الأسرية ، والدراسات التي أجريت على التوائم .

هذا وقد تم افتراض عدد من الأسباب الأخرى التي تقف وراء ظهور اضطراب استخدام المواد ذات التأثير النفسي لدى ذوى اضطراب الشخصية الحدية منها :
التثبيط السلوكي : ففي ظل وجود بعض السمات مثل ارتفاع معدل الاندفاعية ، مع درجات منخفضة من تجنب الضرر ترتبط بارتفاع خطورة استخدام المواد ذات التأثير النفسي.

خفض الضغوط : إذ يواجه هؤلاء الأفراد ضعف في الاداء النفسي والاجتماعي ،والفشل الاكاديمي ، والبطالة ، وصعوبة الحفاظ على العلاقات الاجتماعية(Calvo et al., 2016) كما أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة في العصابية والقلق ، ودرجات منخفضة في الاستجابة بفعالية للضغوط أكثر استخداما للمواد ذات التأثير النفسي كعلاج ذاتي للهروب أو تجنب الضغوط ، ويظهر هذا غالبا لدى الاناث (Parmar & Kaloiya, 2018)
الحساسية للتدعيم : فالاتجاه نحو استخدام المواد ذات التأثير النفسي خاصة الكوكايين والمنشطات الأخرى ما هو إلا بحثا عن التدعيم ، وماهو جديد ، أو للوصول لحالة من الانبساط والمتعة (Parmar & Kaloiya , 2018)

فروض البحث :

١. توجد فروق بين مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي وغير المستخدمات في التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة .
٢. توجد فروق بين مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي وغير المستخدمات في اضطراب الشخصية الحدية.
٣. توجد علاقة ايجابية بين درجات اضطراب الشخصية الحدية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي .

^{١٤} Biopsychosocial model

٤. تُنبأ خبرات الاساءة باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي.

المنهج: اتبع البحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين

المجموعة الأولى: عينة المستخدمين ، و تكونت من عشرين أنثى من مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي المحتجزات بوحدة علاج الإدمان بمستشفى العباسية، تراوحت أعمارهن بين ٢٢ و ٤٥ عاماً، بمتوسط حسابي ٢٩,٧٥ وانحراف معياري ٥,٧٩، وكانت الغالبية العظمى منهن ذوات مستوى تعليم متوسط ٩ (٤٥%)، ومتزوجات (٦٠%)، ومن العاملات (٥٥%) بمهن متباينة كالتمريض، وعاملة كوافير، صحافة، عاملة في البيوت، تجارة، والنسبة الأكبر تتعالج من الهيروين (٦٥%) وتعد هذه المرة الأولى لخضوعهن للعلاج في مصحة نفسية، وعن **محكات القبول:** الخلو من أى اضطرابات نفسية، وأن تجدن القراءة والكتابة لتتمكن من الإجابة عن مقاييس البحث، وقد روعي أن يتم التطبيق بعد انتهاء فترة سحب المواد المخدرة من الجسم (الديتوكس) لتلافي أعراض الانسحاب، وبعد السماح لهن بحضور جلسات العلاج الجماعي، وأن تكن في حالة تسمح لهن بالتطبيق، والموافقة الكتابية على الاشتراك في البحث.

المجموعة الثانية: عينة غير المستخدمين، وتكونت من ٢١ أنثى من غير المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسي، تراوحت أعمارهن بين ٢٠ و ٤٥ سنة، بمتوسط حسابي ٣٤,٧١ وانحراف معياري ٩,١٩ سنة، وقد روعي فيهن عدم استخدامهن لأي مادة ذات تأثير نفسي، أو تناول أي عقار ذي تأثير نفسي ولو بوصفة طبية، وعدم وجود شكوى من أي أعراض نفسية كالقلق، اكتئاب... وقد روعي التكافؤ بين المجموعتين فلم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في العمر والحالة الاجتماعية والوظيفية، ولكن كانت هناك فروق بين المجموعتين في مستوى التعليم والفروق كانت إلى جانب مجموعة غير المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسي.

أدوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة من مقياسين أساسيين هما:

دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية

أولاً : مقياس اضطراب الشخصية الحدية (مقياس فرعى من استبيان اضطرابات الشخصية الرابع)

وهو أحد المقاييس الفرعية فى استبيان تشخيص الشخصية اقتباس واعداد عسكر (٢٠٠٤) وهذا الاستبيان مقتبس من استبيان اضطرابات الشخصية الرابع الذى وضعه ستيفن هيلر Steven Hyler بهدف فحص اضطرابات الشخصية ، وفقا لدليل التشخيص الاحصائى الثالث والرابع ، ويتكون الاستبيان من ٩٩ عبارة تغطى مظاهر اثنتا عشر اضطرابا فى الشخصية وهى: اضطراب الشخصية البارانونية أو الاضطهادية ، واضطراب الشخصية الفصامية ، وشبه الفصامية ، والاستعراضية أو الهستيرية ، والنجسية ، والتجنسية ، والاعتمادية ، والوسواسية القهرية والسلبية والاكتئابية ، والحدية أو البيئية ، والمضادة للمجتمع ، ويتم تطبيق الاستبيان فرديا وجماعيا ، ويستخدم فى التقييم الاكلينيكي ، وتوضع درجة لكل عبارة تنطبق وصفر للعبارة التى لا تنطبق ، ويتم جمع الدرجة للحصول على الدرجة الكلية للوقوف على درجة الاضطراب. وتم تقنين المقياس على عينة من طلبة جامعة الزقازيق ، و تم التوصل الى معاملات ألفا تراوحت بين ٠,٧٨ و ٠,٨٣ وتم التحقق من الصدق التلازمى له مع استبيان تقدير الشخصية للكبار ، فضلا عن المقارنة بين متوسط درجات الربيع الادنى والأعلى على جميع المقاييس الفرعية ، وجميعا كانت داله احصائيا

و مقياس اضطراب الشخصية الحدية Borderline P.D.

يقيس المظاهر المرضية للشخصية الحدية التى تتسم بعدم الثبات فى العلاقات الشخصية المتبادلة وصورة الذات والوجدان ، مع الاندفاعية ، واضطراب الهوية وعدم الاستقرار فى العلاقات بالآخرين والتارجح بين المثالية والتحقير المسرف، وتكرار السلوك الانتحارى او التهديد به، وعدم الثبات الانفعالى والشعور بالفراغ ، مع تفجر نوبات الغضب الشديد والاستياء المتكرر ومعاناه حاله من الكرب الذى يصاحبه افكار اضطهادية أو بعض المظاهر الانشقاقيه، وتتمثل مظاهر الاندفاعية فى السفه فى انفاق الأموال، والاندفاعية الجنسية، وتعاطى المخدرات والخمور، والشربه فى تناول الطعام ، و قيادة السيارات بشكل متهور .

ويتكون هذا المقياس الفرعى من ٩ عبارات أمام كل منها خيارين تنطبق ، لا تنطبق .
والعبارات هى (١١ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٩١) ، وتحسب درجة

د. عزة محمد صديق رفاعي

واحدة اذا اجاب المفحوص بتتطبق على جميع العبارات ماعدا العبارة ١٢ والتي يتفرع منها ستة بدائل وتحسب لها درجة واحدة إذا اجاب المفحوص بتتطبق على اثنين من المظاهر الستة . ويتم تشخيص هذا الاضطراب اذا انطبقت خمسة عبارات من التسع عبارات المكونه للمقياس.ومن أمثله عباراته:

- لا أتحمل أن يقطع أحد الذين أحبهم علاقته بي وإذا حدث ذلك أحاول أن أمنعه بأى شكل.

ونظرا لإختلاف عينة الدراسة الراهنه عن العينة السابقة التي استُخدمت لتقنين المقياس، فقد تم التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس فى الدراسة الراهنة على عينتى الدراسة على النحو التالى:

أ (الثبات : تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، والقسمة النصفية، و معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس ، وأسفرت هذه الخطوة عن المعاملات التالية :

جدول (١) معاملات ألفا والقسمة النصفية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية

لدى عينتى الدراسة

غير المستخدمات (٢١)		المستخدمات (٢٠)		العينة المقياس
القسمة النصفية	ألفا	القسمة النصفية	ألفا	
٠,٦٨	٠,٥٩	٠,٦٩	٠,٦٢	مقياس الشخصية الحدية (٩عبارات)

وبالنظر فى البيانات السابقة يتضح أن معاملات الثبات متوسطة لدى عينتى الدراسة ، وهى معاملات تسمح باستخدام المقاييس، فرغم أنها متوسطة لكنها مقبولة، نظرا لصغر حجم العينة الذى يؤثر على قيمة معامل الارتباط (الثبات).

جدول (٢) معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية لمقياس اضطراب الشخصية الحدية لدى

عينتى البحث

العبرة العينة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
المستخدمات (٢٠)	٠,١٤	٠,٤٥	٠,٥٢	٠,٣٦	٠,٥٨	٠,٤٥	٠,٣٩	٠,٢٥	٠,٦٨
غير المستخدمات (٢١)	٠,٣٧	٠,٦٠	٠,٠٦	٠,٥٣	٠,٦٣	٠,٧٩	٠,٥٣	٠,٧١	٠,١٥

◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

ويتضح من البيانات الواردة في جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية تتراوح بين درجات ضعيفة إلى متوسطة ، و قد يرجع ذلك لصغر حجم العينات ، وإن كان البند الذى انخفض عند أحد العينات ارتفع فى الأخرى.

(ب) الصدق: تم التحقق من صدق المفهوم باستخدام كل من :

١. صدق التمييز : بالاستعانة بنتائج البحث الراهن نجد أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين عينتى البحث فى اضطراب الشخصية الحدية ، والفروق فى اتجاه عينة المستخدمات ، الامر الذى يدعم صدق المفهوم وقدرة المقياس التشخيصية.
٢. وفى اطار صدق المفهوم أيضا لمقياس اضطراب الشخصية الحدية ، تم الاستعانة بمقياس اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، والذى يعد مقياسا فرعيا فى نفس استبيان تشخيص الشخصية ، وبتطبيق المقياسين على عينتى البحث ، تم التوصل للمعاملات التالية : ٠,٦٠ و ٠,٦٩ لدى عينة المستخدمات وغير المستخدمات على التوالى ، فرغم اختلاف مظاهر الاضطرابين إلا أنهما يمثلان اضطرابان من اضطرابات الشخصية .

ثانيا :استبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة (اعداد مخيمر و عبد الرازق، ٢٠٠٤) والمقياس يهدف إلى الحصول على تقدير كمى لما يدركه الفرد من خبرات إساءة جسمية أو نفسية أو جنسية كان قد تعرض لها أثناء مرحلة الطفولة ،والاستبيان مكون من (٣٢) عبارة ، منها (١٦)عبارة لقياس الإساءة الجسمية مثل يضربنى (بصفعى)على وجهى،و(١٦) عبارة للإساءة النفسية ومن أمثلة عباراته :يسخر منى ويستهزأ بى ، و ١٠ عبارات للإساءة الجنسية كان قد تعرض لها الفرد أثناء مرحلة الطفولة ، مثل أجبرنى أحد الاشخاص على ممارسة الجنس دون رغبتى ، وأمام كل عبارة أربع درجات تتراوح من (١ أبدا إلى ٤ دائما) والعبارات كلها مصاغة فى الاتجاه السلبي أى فى اتجاه الإساءة ، وللمقياس صورتان؛ صورة للأم ، وصورة الأب ، ويمكن استخدام أى منهما بمفردها أو استخدامهما معا، و تشير الدرجة المرتفعة إلى التعرض لذلك النوع من الإساءة سواء كانت :الإساءة الجسمية ، و الإساءة النفسية ، والإساءة الجنسية .

د. عزة محمد صديق رفاعي

وقاما الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ على عينة من العاديين بلغ عددها (ن = ٥٠) ، و تراوحت قيم معامل ألفا بين ٠,٨٥ ، ٠,٨٩ ، وهي قيم جيدة ، تشير إلى اتساق اجابات المفحوصين على العبارات.

- كما تم حساب الصدق باستخدام الصدق التلازمي للمقياس ، من خلال محك آخر خارجي هو استبيان القبول / الرفض الوالدي للكبار لممدوحة سلامة ١٩٨٦ ، والذي يقيس أربعة أبعاد رئيسية هي بعد الدفاء / المحبة ويمثل طرف القبول ، وأبعاد العداء / العدوانية ، الإهمال / اللامبالاة ، والرفض غير المحدد وتمثل هذه الأبعاد الثلاثة طرف الرفض . وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد علي استبيان خبرات الإساءة فى الطفولة ودرجاتهم علي أبعاد العداء / العدوان والإهمال / اللامبالاة والرفض غير المحدد من استبيان القبول / الرفض الوالدي (ر = ٠,٦٨) وهى دال عند مستوي ٠,٠١ (مخيمرو عبد الرازق ، ٢٠٠٤).

ونظرا لأختلاف خصائص عينة البحث الراهن عن عينة التقنين لدى مخيمر وعبد الرازق فقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة باستخدام بيانات عينة البحث بانتابع الخطوات التالية **لحساب الثبات** : تم الوقوف على الاتساق الداخلى للمقياس بحساب كل من معامل ألفا كرونباخ ، والقسمة النصفية ، والارتباط بين البند والبعد ، والبعد والدرجة الكلية ، والابعاد وبعضها البعض ، وتشير البيانات فى جدول (٣ ، ٤ ، ٥) إلى النتائج التى تم التوصل لها فى هذا الصدد

جدول (٣) معاملات ألفا والقسمة النصفية لمقياس الاساءة الوالدية فى مرحلة الطفولة

لدى عينتى الدراسة

غير المستخدمات (٢١)		المستخدمات (٢٠)		المقياس
القسمة النصفية	ألفا	القسمة النصفية	ألفا	
٠,٩٦	٠,٩٠	٠,٥٨	٠,٨٨	الاساءة النفسية (١٦)
٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٧٦	٠,٨٩	الاساءة الجسمية (١٦)
٠,٨١	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٦٨	الاساءة الجنسية (١٠)

وبالنظر فى قيم معاملات ألفا والقسمة النصفية لدى عينتى البحث ، يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى تسمح باستخدامه .

دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحديثة

وفي إطار الاتساق الداخلي أيضا تم حساب معامل الارتباط بين البند والبعد لدى عينتي البحث، وتشير البيانات الواردة في جدول (٤) إلى ما أسفرت عنه هذه الخطوة من نتائج

جدول (٤) الارتباط* بين البند والبعد لمقياس الإساءة الوالدية

الجنسية		النفسية		الجسمية				
رقم العبارة	المستخدمات	رقم العبارة	المستخدمات	رقم العبارة	المستخدمات			
٥٩	٣٤	١	٨٥	٦٤	٢	٢١	٨٤	١
٧٢	١٢	٢	٧٢	٥٧	٤	٨٠	٩٣	٣
٥١	١٨	٣	٥٦	٥٩	٦	٥٥	٥٥	٥
٦٧	٣٦	٤	٥٢	٧٣	٨	٦٣	٦٧	٧
٤٤	٨٣	٥	٧٤	٨٤	١٠	٣٥	٦٨	٩
٤٢	٨٢	٦	٦٧	٧٨	١٢	٨٣	٧٨	١١
٥٩	٦٨	٧	٣٢	٧١	١٤	٥٣	٨١	١٣
٣٦	٤٩	٨	٥٤	٦٠	١٦	٦٣	٥٦	١٥
٤٤	٢٨	٩	٦٢	٥٣	١٨	٣٥	٤١	١٧
٤٢	٦٨	١٠	٢٦	٤١	٢٠	٦٣	٧١	١٩
			٤٤	٨٠	٢٢	٨٣	٤٠	٢١
			٤٧	٢٧	٢٤	٣٥	٥٦	٢٣
			٣٢	٤٧	٢٦	٣١	٧٣	٢٥
			٤٨	٤٤	٢٨	٦٨	٣٢	٢٧
			٦١	٣٥	٣٠	٥٦	٢٨	٢٩
			٦٤	٦١	٣٢	٢٨	٥٤	٣١

*تم حذف العلامة العشرية للتنسيق في العرض

وبالنظر في قيم معاملات الارتباط بين البند والبعد لكل المكونات نجدها تتراوح بين متوسطة ومرتفعة ، أى تشير إلى ارتباط كل بند بالمكون الذى ينتمى له.

وفي إطار الاتساق الداخلى أيضا تم حساب العلاقة بين البعد والدرجة الكلية للمقياس لعينتي البحث وأسفرت عن المعاملات الواردة بجدول (٥)

د. عزة محمد صديق رفاعي

جدول (٥) العلاقة بين البعد والدرجة الكلية للاساءة و الأبعاد بعضها البعض لدى عينتى الدراسة

العينات	عينة المستخدمين (٢٠)			عينة غير المستخدمين (٢١)			الأبعاد
	١	٢	٣	٤	٣	٤	
١) الجنسية	١			١			
٢) الجسمية	٠,٥٩	١		٠,٧٩	١		
٣) النفسية	٠,٤٢	٠,٨٩	١	٠,٧٦	٠,٧٥	١	
٤) الاساءة	٠,٥٩	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٨١	٠,٨٧	٠,٩٧	١

وتشير النتائج الواردة بالجدول (٥) أن معاملات الارتباط بين المكونات والدرجة الكلية للمقياس معاملات مرتفعة؛ وتدعم ارتباط المكونات بمفهوم أساسى وهو الاساءة. كما تشير إلى معاملات ارتباط مابين منخفضة ومتوسطة بين الأبعاد ؛ وهذا أمر متوقع لأنها تقيس مفاهيم متباينة وليست متكافئة.

الصدق : فى اطار الصدق تم التحقق من صدق المفهوم من خلال الاستناد إلى نتائج البحث الراهن ، وما ورد بالتراث عن مضمون مفهوم الاساءة وابعادها وارتباطها باضطرابات الشخصية ولا سيما اضطراب الشخصية الحدية ، فضلا عن وجود فروق بين مجموعتى البحث فيها ، كما يتضح فى الفقرات التالية:

صدق التمييز : وذلك بالوقوف على الفروق بين مجموعتى البحث ، وكانت هناك فروقا بين مجموعتى الدراسة فى التعرض للاساءة بأنواعها المتباينة الجسمية والنفسية والجنسية ، حيث كانت المستخدمين أكثر تعرضا للاساءة ويدعم هذا ما ورد بالتراث من نتائج .

الصدق التلازمي : وللتحقق من الصدق التلازمي لمقياس الاساءة الوالدية تم حساب معامل الارتباط لدرجات عينتى البحث على مقياس الاساءة و اضطراب الشخصية الحدية ، و تم التوصل للمعاملات التالية : ٠,٥٢ و ٠,٤٧ و ٠,٤١ ، للاساءة الجنسية والجسمية والنفسية على التوالي لدى عينة المستخدمين ، و ٠,٣٢ ، ٠,٥٧ ، ٠,٣٠ على التوالي لدى غير المستخدمين.

ثالثا : صحيفة البيانات الديموجرافية: من إعداد الباحثة وتضمنت بيانات عن العمر، والمهنة، ومستوى التعليم ، والحالة الاجتماعية، وما إذا كانت الحالة تعاني من أمراض نفسية، أو وصفت لها أدوية لعلاج مشاكل نفسية، وهل سبق وأن تناولت أدوية نفسية بدون وصفة

◆ دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

طبية، ومدة تعاطيها، وما إذا كانت أدمنتها، و عن عدد أيام التعاطي خلال الشهر الماضي، وعدد سنوات التعاطي، وطريقة التعاطي، والمادة المشكلة التي جاءت للعلاج منها. كما تم الاعتماد على مقياس اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع للوقوف على صدق المفهوم لمقياس اضطراب الشخصية الحدية .

١ - إجراءات البحث:

٢- بالنسبة للمجموعة الأولى: بعد الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي بالأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان بمستشفى العباسية، وكذلك مدير المستشفى، ورئيس القسم، والطبيب المعالج بوحدة علاج الإدمان، تمت مقابلة المريضات، وإعطائهن فكرة عن البحث، وتم الحصول على توقيعهن بالموافقة على الاشتراك في البحث بواسطة موظفات مكتب حقوق المرضى، وعقب جلسات العلاج الجماعي والتي كانت الباحثة تحضرها للتدريب فى ذلك الحين ، كان يتم تقديم مقاييس البحث للمريضات ، وذكر لهن أن البحث يدرس بعض جوانب شخصية المرضى المترددين على المستشفيات النفسية طلبا للعلاج، وأن البيانات سرية للغاية، ولن يسمح لأي شخص بالاطلاع عليها.

٣- وبالنسبة للمجموعة الثانية: بعد مقابلة المشاركات وإعطائهن فكرة عن موضوع البحث والحصول على موافقتهم بالمشاركة، تم توزيع الاستمارات عليهن في أماكن عملهن لاستكمالها ، أما ربات البيوت تم التوصل لهن بمساعدة بعض الطالبات ، وقد استغرقت جلسة التطبيق في المتوسط عشرين دقيقة.

٤- وبعد الانتهاء من الجانب الميداني والمنوط بجمع البيانات، تم معالجتها إحصائيا بواسطة الباحثة، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، للكشف عن الفروق بين المجموعتين في متغيرات البحث، فضلا عن الوقوف على أنواع الاساءة المنبئة باضطراب الشخصية الحدية، وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS 16.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

نظرا لصغر حجم العينات وتوقع عدم اعتدالية توزيع البيانات، تم استخدام اختبار مان ويتى للفروق بين عينتين مستقلتين، واختبار سبيرمان لحساب الارتباط ، وتحليل الانحدار المتدرج للتنبؤ .

نتائج البحث ومناقشتها:

وللتحقق من صحة الفرض الأول والثاني في الدراسة

توجد فروق بين مستخدمي المواد ذات التأثير النفسي وغير المستخدمين في التعرض لخبرات الاساءة في مرحلة الطفولة .

توجد فروق بين مستخدمي المواد ذات التأثير النفسي وغير المستخدمين في اضطراب الشخصية الحدية، تم استخدام اختبار مان ويتني ، نظرا لصغر حجم عيني البحث ، وتشير البيانات الواردة في جدول (٦) إلى ما أسفرت عنه هذه الخطوة من نتائج.

جدول (٦) الفروق بين مجموعتي البحث في متغيرى اضطرابات الشخصية الحدية والاساءة

باستخدام اختبار مان وتني U

المقياس	الحالة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني	قيمة Z	الدلالة
اضطرابات الشخصية	أ)الحدية	مستخدمات	٢٩,٧٢	٥٩٤,٥٠	٣٥,٥٠٠	٤,٥٩-	٠,٠٠١
	غير مستخدمات	١٢,٦٩	٢٦٦,٥٠				
الاساءة	الجسمية	مستخدمات	٢٠,٧٢	١٨٦,٥٠	٤٧,٥٠	٢,١٦-	٠,٠٣
	غير مستخدمات	١٣,٢٦	٢٧٨,٥٠				
النفسية	مستخدمات	٢٠,٦٥	٢٠٦,٥٠	٥٨,٥٠	١,٩٨-	٠,٠٥	
	غير مستخدمات	١٣,٧٩	٢٨٩,٥٠				
الجنسية	مستخدمات	٢٠,٥٠	٢٠٥	٦٠	٢,٠٥-	٠,٠٤	
	غير مستخدمات	١٣,٨٦	٢٩١				
الدرجة الكلية للاساءة	مستخدمات	٢٠,٨٣	١٨٧,٥٠	٤٦,٥٠	٢,١٨-	٠,٠٣	
	غير مستخدمات	١٣,٢١	٢٧٧,٥٠				

بالنظر في النتائج الواردة في جدول (٦) يتضح أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات متغير اضطراب الشخصية الحدية ، والاساءة بأبعادها (الجسمية والنفسية والجنسية) لدى مجموعتي البحث ، وكانت الفروق في اتجاه عينة المستخدمين . وفيما يتعلق بالاساءة تتفق نتائج البحث الراهن مع نتائج الدراسات السابقة

دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية

(Liebschutz et al., 2002 ; Hyman et al., 2006 ; Lo & Cheng , 2007 ; Meng & D'Arcy ,2016 ; Scheidella et al., 2017 ; Cydersa et al., 2022) (Hofman et al., 2021) والتي أشارت في عمومها بأن الأشخاص مستخدمي المواد ذات التأثير النفسي أكثر تعرضاً للإساءة بكل أشكالها من نظرائهم غير المستخدمين ، وأنهم كانوا أكثر عرضة لخبرات الإساءة الجسمية والجنسية خاصة عينة الإناث مما أدى إلى وجود ارتباط قوى بين التعرض للإساءة واستخدام المواد الكحولية والكوكايين (Hyman et al., 2006) وغيرها من المواد ذات التأثير النفسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدد من التوجهات النظرية ومنها المنظور البيئي والاجتماعي، فالطفل الذي يعيش في أسرة بها قدر من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وينتشر بها البطالة، وانخفاض مستوى التعليم، وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأبناء، وانتشار استخدام المواد ذات التأثير النفسي بينهم بالاتجار أو التعاطي من شأنه أن يؤدي لتعرض الطفل للإساءة (Halpern et al., 2018) فإدمان الآباء يعد عامل خطورة للإساءة للأبناء، فقد أشار جولديبرج وبلو (Goldberg & Blaauw, 2019) إلى ارتباط استخدام الآباء للكحوليات والإساءة الجسمية للأطفال، فضلاً عن ارتباط انخفاض المستوى الاقتصادي والإساءة الجسمية للأطفال وإهمالهم ، وأن المناطق التي ينتشر بها الفقر بها معدلات أعلى من الإساءة للأطفال، فضلاً عن انتشار المخدرات والكحوليات في تلك المناطق . كما ينتشر في تلك المستويات جرائم الاستغلال الجنسي للطفل من أجل المنفعة المالية لأي شخص، أو مقابل أى شيء ذي قيمة نقدية أو غير نقدية . كذلك قد يكون للاستعداد الوراثي دوره بالشخصية السلبية ، والمعتمدة على الآخرين ، والمكتئبة ، والمتشائمة والعصابية عندما تُهيأ لها أساليب التنشئة الاجتماعية السبل -من خلال التشدد ، أو الحماية الزائدة- لاستخدام المواد ذات التأثير النفسي للهروب من ضغوط الحياة بدلاً من مواجهتها، كما أن مشاهدة النموذج سواء كان الأب أو الأم ، أو الأخ الأكبر، والإعلام... يجعل الفرد أكثر استعداداً لاستخدام المواد ذات التأثير النفسي .

وعن الفروق بين المستخدمين وغير المستخدمين في اضطراب الشخصية الحدية فيمكن تفسيرها في ضوء النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي والمعرفي (Wapp et al., 2015) فالعوامل الوراثية ، وارتفاع درجات المستخدمين للمواد ذات التأثير النفسي في

الاضطرابات الانفعالية ، والخوف من الهجر وعدم الاتزان الانفعالي ، وسلوك اذاء الذات، وخبرات الاساءة التي تعرضن لها في مرحلة الطفولة تزيد من خطورة ظهور أعراض اضطرابات الشخصية الحدية لديهن، (Minzenberg et al., 2006 ; Taillieu et al., 2016 ; Steele et al., 2019) فتعرضهن للاساءة (Harman,2004; Battle et al., 2005; Allen,2008) مع عدم وجود مساندة أسرية ، وكثرة النزاع داخل الأسرة التي غالبا يسود بها العنف ، يساهم في تكوين مخططات لاتوافقية لديهن ، فضلا عن تحريفهن للمعلومات الواردة اليهن واساءة تفسيرها ، واتخاذ اساليب مواجهه غير ملائمة؛ يؤدي إلى اصابتهم بعدد من الاضطرابات النفسية واضطراب الشخصية الحدية حيث تسيطر عليهن أفكار من قبيل أنهم مرفوضات من الآخرين ، وعاجزات ، ومحرومات من الحب، وأن الآخرين هم الأقوياء الذين يتحكمون، ويرفضونهن، وأن العالم غير آمن ومكان خطر، و تشعرن بالتهديد المستمر ، وتخافن من الآخرين وتعتمدن عليهم ، فتكون النتيجة القيام بسلوك مدمر للذات ، والهروب ومحاولة الانتحار أى تظهر عليهن ملامح اضطراب الشخصية الحدية (مخيمر ، ٢٠٠٦)

وللتحقق من صحة الفرض الثالث: توجد علاقة ايجابية بين درجات اضطراب الشخصية الحدية وخبرات الاساءة في مرحلة الطفولة لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى . وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط سبيرمان واسفرت هذه الخطوة عن النتائج التالية ، والواردة في جدول (٧)

جدول (٧) معامل ارتباط سبيرمان بين اضطرابات الشخصية الحدية والاساءة بابعادها

الفرعية لدى عينة المستخدمات

نوع الاساءة	جنسية	جسمية	نفسية
معامل الارتباط	*٠,٥٢	*٠,٤٧	١*٠,٤

● دال عند ٠,٠٥

وتشير النتائج الواردة في جدول (٧) إلى وجود ارتباط ايجابي دال احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين اضطراب الشخصية الحدية و كل من الاساءة الجنسية ، والجسمية ، والنفسية لدى عينة المستخدمات

وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت له الدراسات السابقة و المراجعات التي قُدمت في هذا

◆ دور خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

الصدد (Feske et al.,2006; Chapman & Cellucci , 2007 ; Di Pierro et al., 2014 ; Kienast et al., 2014 ;Elmqvist et al., 2016; Parmar & Kaloiya , 2018) (البشير ، ٢٠٠٥ ، حورية ، ٢٠٠٨ ، هاشم ونجيب ، ٢٠٢١) ويتضح من النتيجة ومن استعراض التراث أن الاضطرابين متلازمين غالبا ، وقد يرجع ذلك لوجود عوامل مشتركة بينهم منها: أن كلاهما من اضطرابات السيطرة على الانفعالات ، وهناك سمات مشتركة بينهم مثل الاندفاعية وعدم الاتزان الانفعالى ، ويرتبطا بالتعرض للاساءة فى مرحلة الطفولة ، وأن تواجدهما معا يؤثر على سير برامج العلاج فضلا عن مأل غير محمود للشفاء ، وامكانية الانتكاسة (Elmqvist et al., 2016) ووفقا للنظرية المعرفية يرى بيك أن كلاهما تقف وراءه معتقدات خاطئه ، ومخططات غير وظيفية تؤدي إلى اتخاذ استراتيجيات لاتوافقية عند مواجهه الضغوط خاصة استراتيجية التجنب باللجوء إلى استخدام المواد ذات التأثير النفسى ، كما أن طبيعه المعتقدات تحدد نوع الاضطراب الذى يصيب الفرد (مخيمر ، ٢٠٠٦)

وللتحقق من صحة الفرض الرابع : تُنبأ خبرات الاساءة باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتدرج باعتبار أنواع الاساءة متغيرات منبئة ، واضطراب الشخصية الحدية متغير تابع ، وتشير البيانات الواردة فى جدول (٨) إلى النتائج التى تم التوصل لها

جدول (٨) تحليل الانحدار المتدرج للوقوف على دور الاساءة بأنواعها المتباينة فى

التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى

المتغيرات المنبئة	المتغير التابع	ر	ر ^٢	ر ^٢ المعدلة	B	قيمة ف	دلالة ف	قيمة ت	دلالة ت
الاساءة الجنسية الحدية	اضطراب الشخصية الحدية	.٥٤٥	.٢٩٧	.٢٧٢	.403	١١,٨٢	.٠٠٢	٣,٤٣٩	.٠٠٢

وبالنظر فى البيانات الواردة فى جدول (٨) يتضح أن متغير الاساءة الجنسية هو المتغير المنبأ باضطراب الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسى . وتتفق نتائج البحث الراهن مع ما أشار له (Battle et al., 2005 ; Allan ,2008 ; Pico-Alfonso

(Dutton et al., 2011 ; et al., 2008 من وجود ارتباط بين التعرض للاساءة والاصابة باضطرابات الشخصية خاصة الحدية، حيث يترتب على الاساءة عدد من التغيرات الفسيولوجية ، والكيميائية و التي تؤدي إلى تطور الاضطرابات الجسمية والنفسية والشخصية خاصة لدى الاناث ، و مع عدم القدرة على تنظيم المشاعر والتحكم فى الذات وإدارتها ، واللجوء إلى استخدام استراتيجيات المواجهه غير الفعاله ، ووجود أفكار لاعقلانية ومعتقدات ومخططات غير توافقيه، فتظهر أعراض اضطراب الشخصية لديهن (Hamilton , 2015; Halpern et al., 2018) والتي تتضح فى ظهور اضطرابات انفعالية كالاكتئاب والقلق ، واضطراب الهوية ، والخوف من هجر الأشخاص المقربين منهن ، مع عدم الكفاءة فى تعديل المشاعر السلبية ، والاتجاه نحو اىذاء الذات والانتحار (Dutton et al., 2011) وقد أشار واتس وزملاؤه (Watts et al., 2020) انه يترتب على الاساءة الجنسية عدد من الأثار السلبية مثل الاستهداف لمزيد من السلوكيات الجنسية المحفوفة المخاطر ، والاكتئاب وسلوك اىذاء الذات ، والأمر قد يتفاقم خاصة لدى الاناث (Fletcher et al., 2021) إذا صاحبه عدم المساندة من الأسرة والمجتمع ، ووصمه العار التي تلحق بالمساء إليها جنسيا رغم أنها الضحية ، وتبعه أيضا بعض المشكلات المدرسية كالهروب من المدرسة ، ومشاكل مع القانون ، فتجدن أنفسهن فى عدد من المشكلات فضلا عن معتقدات خاطئة لا توافقيه واستراتيجيات مواجهه تعتمد على الانفعال كالهروب فتكون النتيجة الاصابة باضطرابات الشخصية ، ولا سيما الحدية، ويشير نموذج التفاعلات البيئية إلى أن لسوء المعاملة تأثير سلبى على استراتيجيات المواجهه ، فاضطرابات الشخصية ترتبط عادة بضعف الأداء النفسى والاجتماعى ، الأمر الذى يؤدي إلى سوء التكيف والاصابة بالاضطرابات النفسية (Hoffmann et al., 2022)

نخلص مما سبق أن الاناث المستخدمات للمواد ذات التأثير النفسى أكثر تعرضا للاساءة الجسمية والنفسية والجنسية ، وأن هناك علاقة بين التعرض للاساءة واضطرابات الشخصية الحدية ، وأن الاساءة الجنسية تنبأت باضطراب الشخصية الحدية لدى عينة البحث

أوجه القصور فى البحث :

اقتصرت عينة البحث على عينة اكلينيكية ، صغيرة الحجم ، ومن الصعب تعميم النتائج .
تم جمع بيانات التعرض للاساءة عن طريق التقرير الذاتى الاسترجاعى ، والذى قد يتأثر

◆ دور خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

بعوامل تشوية الذاكرة ، أو التشوية المعرفى (كالتشوية ، تحريف ، المبالغة والتحويل ...)

توصيات البحث :

- ١ . ضرورة القيام بعمل دراسات لحصر عدد الاطفال الذين يتعرضون للإساءة وتحديد نوعها للوقوف على حجم الظاهرة ، فرغم أنها ظاهرة عالمية إلا أن عديد من الأقطار تفقر لبيانات حول الإساءة بوجه عام والجنسية بشكل خاص .
- ٢ . دراسة العلاقة بين خبرات الإساءة فى الطفولة والاضطرابات النفسية والشخصية لدى مختلف المراحل العمرية
- ٣ . بحث دور تنظيم الانفعالات ، والمعتقدات ، والأفكار الألية كمتغيرات معدله فى العلاقة بين التعرض للإساءة و الاضطرابات النفسية والشخصية .
- ٤ . دراسة شدة ونوع الإساءة وبداية التعاطى لدى المستخدمين والمستخدمات للمواد ذات التأثير النفسى .
- ٥ . دراسة العلاقة بين التعرض للإساءة واضطرابات الشخصية المتباينة لدى المستخدمين والمستخدمات .
- ٦ . أن يراعى فى وضع البرامج العلاجية عند التشخيص تقدير شدة الإساءة ونوعها ، وتقدير نوع وشدة اضطرابات الشخصية ، وتحديد المعتقدات والمخططات اللاتوافقية ، والأفكار الالية التى يمكن العمل عليها لتحسين مأل الشفاء .
- ٧ . أن يتضمن التدخل مساعدة الاناث ضحايا الاعتداء الجنىسى ، أو من تعرضت للعنف فى مرحله الرشد ، وأسرهن اتخاذ طرقا أكثر فعالية للحد من الأثار السلبية المترتبة على التعرض لتلك الخبرات .

المراجع:

المراجع العربية :

- أبو العطا ، محمد أحمد حسين .(٢٠١٩). أنماط الاساءة الوالدية فى الطفولة كعوامل خطورة منبئة باضطرابات الشخصية فى مرحلة المراهقه وفقا للنموذج البديل . مجلة كلية الدراسات النفسية والأدبية ، ١٩(١) ، ١١٨-١٤٧ .
- البشر، سعاد بنت عبدالله .(٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة و علاقته بالقلق و الاكتئاب و اضطراب الشخصية الحدية في الرشد. دراسات نفسية ، ١٥ (٣) ، ٣٩٩-٤١٩ .
- حورية، ولديجي .(٢٠٠٨). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة غير إكلينيكية. مجلة كلية التربية ، 18(7) ، ٨٦-١٢٤ .
- عسكر ، عبد الله (٢٠٠٤). استبيان تشخيص الشخصية . الانجلو المصرية. العقاد، عصام عبداللطيف عبدالهادي.(٢٠٢٢). اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بالميل للانتحار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانية بمدينة جدة . مجلة كلية الآداب ، ١٤(١) ، ١٧٧-٢٣٥ .
- مخيمر، عماد محمد أحمد .(٢٠٠٦). المعتقدات كدلالة تشخيصية لاضطرابات الشخصية من منظور معرفى لدى عينة من متعاطى المواد المؤثرة نفسيا. مجلة كلية التربية بالزقازيق ، ٥٤ ، ١١١-١٩٢ .
- مخيمر ، عماد و عبد الرازق، عماد .(٢٠٠٤). استبيان خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة (دليل التعليمات) . الانجلو المصرية.
- مخيمر ، عماد و عبد الرازق، عماد .(١٩٩٩، نوفمبر ١-٢٠). خبرات الاساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين [عرض ورقة علمية]. المؤتمر الدولى السادس جودة الحياة ، مركز الارشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر .
- معمرية ، بشير (٢٠٠٧).خبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية . مجلة شبكة العلوم النفسية ، ٣ ، ٩٦-١١٣ .

◆ ◆ دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆ ◆

هدية ، رشا رفاعى عباس (٢٠١٨). خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسى لدى المراهقين . *مجلة كلية التربية ، ٤٦ (٢) ، ١٩٧-٢٣٦*.
المراجع الانجليزية:

Allen, B. (2008). An analysis of the impact of diverse forms of childhood psychological maltreatment on emotional adjustment in early adulthood. *Child Maltreatment*, 13, 307–312.

Allen, B., Cramer, R.J., Harris, P.B., & Rufino, K.A. (2013). Borderline Personality Symptomatology as a Mediator of the Link between Child Maltreatment and Adult Suicide Potential. *Archives of Suicide Research*, 17(1), 41–51

Battle, C.A., Shea, M.T., Johnson, D.M., Zlotnick, C., Zanarini, M.C. (2004).

Childhood maltreatment associated with adult personality disorders: findings from the collaborative longitudinal personality disorders study. *Journal of Personality Disorders*, 18(2), 193-211.

Burlaka, V., Hong, J.S., Churakova, J., Oleksii Serdiuk, O., Proskura, V., & Shvets, D. (٢٠٢٠) . The Role of Adverse Childhood experiences and Corporal Punishment in Early Adulthood Depression and Substance Use among Ukrainian College Students. *Journal of Family Violence*, (35). 285–295.
<https://doi.org/10.1007/s10896-019-00110-x>

Calvo, N., Nasillo, V., Ferrer, M., Valero, S., Perez-Conill, R. M., Rovira-Machordom, M., Molina-Fernandez, M., & Casas, M. (2016). Study of prevalence of Personality Disorders in inmate men sample with Substance Use Disorders using of PDQ-4+ Self-Report. *Actas ESP Psiquiatr*, 44(5), 178-82

- Chapman, A.L., & Cellucci, T., (2007). The role of antisocial and borderline personality features in substance dependence among incarcerated females. *Addictive Behaviors*, 32, 1131–1145
- Cydersa, M.A., Huntona, T., & Hershbergerb, A.R. (2021). Substance Use and Childhood Sexual Abuse among Girls Who Are Victims of Commercial Sexual Exploitation. *Substance Use & Misuse*, 56(9), 1339–1345. <https://doi.org/10.1080/10826084.2021.1922453>
- Di Pierro, R., Preti, E., Vurro, N., & Madeddu, F. (2014). Dimensions of personality structure among patients with substance use disorders and co-occurring personality disorders: A comparison with psychiatric outpatients and healthy controls. *Comprehensive Psychiatry*, 55, 1398–1404.
- Dutton, D.G, Denny-Keys, M.K., & Sells, J.R. (2011). Parental Personality Disorder and Its Effects on Children: A Review of Current Literature. *Journal of Child Custody*, 8, 268–283. DOI: 10.1080/15379418.2011.620928
- Ellis, R.A., Awada, S.R., Orcutt, H.K., & Shelleby, E.C. (2021). Childhood Maltreatment and Risky Substance Use Behaviors: The Mediating Roles of Posttraumatic Stress Symptoms & Callous Unemotional Traits. *Substance Use & Misuse*, 56(3), 388–395. <https://doi.org/10.1080/10826084.2020.1868519>
- Elmquist, J.; Shorey, R. C.; Scott Anderson, S., & Stuart, G.L. (2016). Are Borderline Personality Symptoms Associated With Compulsive Sexual Behaviors among Women in Treatment for Substance Use Disorders? An Exploratory Study. *Journal of Clinical Psychology*, 72(10), 1077–1087. DOI: 10.1002/jclp.22310
- Feske, U., Tarter, R.E. Kirisci, L., Pilkonis, P.A. (2006). Borderline Personality and Substance Use in Women. *The American Journal on Addictions*, 15, 131–137.

- Fletcher, K. (2021). A Systematic Review of the Relationship between Child Sexual Abuse and Substance Use Issues. *Journal of Child Sexual Abuse*, 30 (3), 258–277. <https://doi.org/10.1080/10538712.2020.1801937>
- Goldberg, A. E., & Blaauw, E. (2019). Parental substance use disorder and child abuse: risk factors for child maltreatment?. *Psychiatry, Psychology and Law*, 26 (6), 959–969, <https://dx.doi.org/10.1080/13218719.2019.1664277>
- Halpern, S.C., Schuch, F.B., Scherer, J.N., Sordi, A. O., Pachado, M., Dalbosco, C., Fara, L., Pechansky, F., Kessler, F., & Diemen, L. V. (2018). Child Maltreatment and Illicit Substance Abuse: A Systematic Review and Meta-Analysis of Longitudinal Studies. *Child Abuse Review*, 27, 344–360. DOI: 10.1002/car.2534
- Hamilton, L., Micol-Foster, V., & Muzik, M. (2015). Childhood Maltreatment Trauma: Relevance for Adult Physical and Emotional Health. A Review. *Trauma Cases and Reviews*, 1(1), 1-7.
- Harman, M. J. (2004). Children At-Risk for Borderline Personality Disorder. *Journal of Contemporary Psychotherapy*, 34 (3), 279-280.
- Hasin, D., Fenton, M. C., Skodol, A., Krueger, R., Keyes, K., Geier, T., & Grant, B. (2011). Personality disorders and the 3-year course of alcohol, drug, and nicotine use disorders. *Archives of general psychiatry*, 68(11), 1158-1167.
- Hoffmann, A., Benzano, D., Ornell, F., H.P. Kessler, F.H.P., von Diemen, L., & Schuch, J.B. (2022). Childhood trauma subtypes may influence the pattern of substance use and preferential substance in men with alcohol and/or crack-cocaine addiction. *Braz J Psychiatry*, 44(4), 416-419. Doi: 10.47626/1516-4446-2021-2352

- Hovdestad, W.E., Tonmyr, L., Wekerle, C., & Thornton, T. (2011). Why is Childhood Maltreatment Associated with Adolescent Substance Abuse? A Critical Review of Explanatory Models. *Int J Ment Health Addiction*, 9, 525–542. DOI 10.1007/s11469-011-9322-9
- Hyman, S. M., Garcia, M., & Sinha, R. (2006). Gender Specific Associations between Types of Childhood Maltreatment and the Onset, Escalation and Severity of Substance Use in Cocaine Dependent Adults. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse*, 32, 655–664. DOI: 10.1080/10623320600919193
- Kienast, T., Stoffers, J., Bermpohl, F., & Lieb, K. (2014). Borderline Personality Disorder and Comorbid Addiction. *Deutsches Ärzteblatt International*, 111(16), 280–286.
- Liebschutz, J., Savetsky, J.B., Saitz, R., Horton, N.J., Lloyd-ravaglini, C., & Samet, J.H. (2002). The relationship between sexual and physical abuse and substance abuse consequences. *Journal of Substance Abuse Treatment*, 22, 121–128.
- Lo, C.C., & C. Cheng, T.C. (2007). The Impact of Childhood Maltreatment on Young Adults' Substance Abuse. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse*, (33), 139–146. DOI: 10.1080/00952990601091119
- Mello, M.F., Faria, A.A., Mello, A.F. Carpenter, L.L., Tyrka, A.R., & Price, L.H. (2009). Childhood maltreatment and adult psychopathology: pathways to hypothalamic-pituitary-adrenal axis dysfunction. *Rev Bras Psiquiatr*, 31 (Suppl II), S41-8.
- Meng, X., & D'Arcy, C. (2016). Gender moderates the relationship between childhood abuse and internalizing and substance use

disorders later in life: a cross-sectional analysis .*BMC Psychiatry*, 16(401), 1-13.
DOI 10.1186/s12888-016-1071-7

Minzenberg, M.J., Poole, J.H., & Vinogradov, S. (2006). Adult Social Attachment Disturbance Is Related to Childhood Maltreatment and current Symptoms in Borderline Personality Disorder. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 194 (5), 341–348.

Naeemi, N., Gheyarani, B., & Ghahari, S. (2016). The Role of Early Maladaptive Schemas in Prediction of Dysfunctional Attitudes toward Drug Abuse among Students of university. *International Journal of Medical Research & Health Sciences*, 5(7S) 571-575.

Newbury , J. B., Arseneault , Moffitt ,T.E., Avshalom Caspi ,A., Danese ,A. , Baldwin , J.R., & Fisher , H.L.(2018). Measuring childhood maltreatment to predict early-adult psychopathology: Comparison of prospective informant-reports and retrospective self-reports. *Journal of Psychiatric Research*, 96, 57-64.

Oshri , A., Carlson ,, M.W., Duprey , E.B., Liu , S., Huffman , L.G.,& Kogan , S.M.(2020). Child Abuse and Neglect, Callous-Unemotional Traits, and Substance Use Problems: the Moderating Role of Stress Response Reactivity. *Journal of Child & Adolescent Trauma*, 13, 389–398.
<https://doi.org/10.1007/s40653-019-00291-z>

Özdemir, S., & Tunç, P. (2022). The effects of borderline personality and sociodemographic traits on self-harm and suicidal behavior in substance use disorder. *J Psychiatric Nurs*, 13 (1), 15-23. DOI: 10.14744/phd.2021.22599

Parmar, A., & Kaloiya, G. (2018). Comorbidity of Personality Disorder among Substance Use Disorder Patients: A Narrative Review. *Indian Journal of Psychological Medicine*, 40 (6), 517-27.

- Pico-Alfonso M.A., Echeburúa, E., & Martinez, M. (2008). Personality Disorder Symptoms in Women as a Result of Chronic Intimate Male Partner Violence. *J Fam*, 1, 1-12. DOI 10.1007/s10896-008-9180-9
- Qian X, Townsend ML, Tan WJ, Grenyer BFS (2022) Sex differences in borderline personality disorder: A scoping review. *PLoS One*, 17(12): e0279015. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0279015>.
- Scheidella, J.D. , Kumara, P.C., Campionb, T., Quinna, K., Behariec, N., McGorrayd, S.P., & Khana , M.R. (2017). Child Sexual Abuse and HIV-Related Substance Use and Sexual Risk across the Life Course among Males and Females. *Journal of Child Sexual Abuse*, 26 (5), 519–534. <https://doi.org/10.1080/10538712.2017.1319004>
- Steele, K.R., Townsend, M. L., Grenyer, B .F.S. (2019) Parenting and personality disorder: An overview and meta-synthesis of systematic reviews. *Plos One* 1-26. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0223038>
- Taillieu, T.L., Brownridgeb, D.A., Sareenb, J., & Afifib, T.O. (2016). Childhood emotional maltreatment and mental disorders: Results from a nationally representative adult sample from the United States. *Child Abuse & Neglect*, 59, 1–12.
- Teusch, R. (2001). Substance Abuse as a Symptom of Childhood Sexual Abuse. *Psychiatric Services*. 52 (11), 1530-1532.
- Trull, T., Sher, K., Minks-Brown, C., Durbin, J., & Burr, R. (2000). Borderline personality disorder and substance use disorders: review and integration. *Clinical Psychology Review*, 20, 235–253.
- Wapp , M., van de Glind , G., Oortmerssen , K.V.E., Dom , G., Verspreet ,S., Carpentier , P.J., Ramos-Quiroga , J.A., Skutle , A., Bu , E. T., Franck ,J., Konstenius , M., Kaye , S.,

◆ دور خبرات الآساءة فى مرحلة الطفولة فى التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية ◆

Demetrovics , Z., Barta ,C., Fatséas , M., Auriacombe , M., Johnson , B., Faraone , S.V., Levin , F.R., ... Moggi, F.(2015) . Risk Factors for Borderline Personality Disorder in Treatment Seeking Patients with a Substance Use Disorder: An International Multicenter Study. *Eur Addict Res.*, 21, 188–194. DOI: 10.1159/000371724

Watts J.R., O’Sullivan, D., Panlilio, C., & Daniels, A.D. (2020). Childhood Emotional Abuse and Maladaptive Coping in Adults Seeking Treatment for Substance Use disorders. *Journal of Addictions & Offender Counseling*, 41, 18-34. DOI: 10.1002/jaoc.12073

The role of Child Maltreatment in predicting borderline personality disorder

In Adult Females Substance Users
Aza Mohamed Sediek

The current research aimed to study the differences in Child Maltreatment and borderline personality disorder among users and non-users of psychoactive substances women, as well as to study the relationship between Child Maltreatment and borderline personality disorder, also to identify which type of Child Maltreatment can predict of Borderline personality disorder among users women.

The sample consisted of forty one women, 20 inpatient under treatment, their mean age ($29,75 \pm 5,79$) and 21 nonclinical group, with mean age ($34,71 \pm 9,91$) They answered Borderline personality Scale , child maltreatment inventory and demographic sheet. The results indicated to the following: Substance users had higher significant rank means in borderline personality disorders and all types of child maltreatment .There was significant positive relationship between child maltreatment and borderline personality disorder .Sexual abuse predicted borderline personality disorder .The results discussed according previous studies and theoretical frameworks.